كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح الكلاب
معتقدًا ان ذلك الصوت منهما لما كان كمالا
يمنع من اتصافهما برذيلة البكم لزمان
اتصاف الملك بمثل ذلك كمال في حقه ينفي
عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة
ان الوصف للملك بمثل هذا قد استنقصه
غاية الاستنقاص ووصفه باقبح انواع
البكم بالنسبة الى نوعه الانساني وان
لم يكن بكما بالنسبة الى نوع الحمير ونوع
الكلاب ولا شك ان كلامنا وان بلغ الغاية
في البلاغة والحسن بالنسبة الى كلام الله
تعالى ادنى بما لا حصول له من نهيق الحمير
ونباح الكلاب بالنسبة الى افصح كلام
واعذبه اذ الحوادث كلها لا تفاضل بينها
لذواتها بل لما يقوم ببعضها من صفة

نقص

نقص او كمال يصح ان يقوم بغيره من سائر
ذوات الحوادث وانما صولة ناجل او على الفاعل
بمحض اختياره وهو الذي فاوت فيما بينهما
وخص منها بما شاء من صفة نقص او كمال
فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما بالنسبة
لغيره ما يقبل صفة ويشاركه في الحدوث
فكيف يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم
الذي لا مثال له ولم يشارك شيئا سواه
في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث
الناقصة التي هي كمال لا يليق بنقصانها
وهي نقص شنيع وارد له بالنسبة الى جلال المولى
الكبير المتعال وقد ورد سيدنا موسى عليه
الصلوة والسلام انه كان يسد اذنيه بعد
رجوعه من المناجات وسماع كلام الله تعالى
مدة لئلا يسمع كلام الناس فيموت من شدة